بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان:

ارْحَمُـوا تُرْحَمُـوا

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق 18 من ربيع الآخر 1447 هـ.

بمسجد قُباء بالمدينة النبوية.

الخطبــة الأولى

الحمد لله الكريم الرحيم الرحمن، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يأمر بالعدل والإحسان، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله بالمؤمنين رؤوف رحيم، أكرم مخلوق وأشرف إنسان، صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الجديدان، ورضي الله عن آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان؛ **أمَّـا بعـد:**

فيا عباد الله اتقوا الله حق التقوى، وآثروا ما يبقى على ما يفنى، واعلموا أن أحدكم يقول: مالي مالي، وليس له من ماله إلا ما لبس فأبلى، أو أكل فأفنى، وما أنفقه في سبيل الله فأبقى، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾[آل عمران: 102].

عباد الله، عباد الله، إن ربنا الكريم هو الغني غنى مطلقًا، وإنَّا عباد فقراء محتاجون حاجة عظيمة فلا حول لنا ولا قوة بالله، فوالله لولا الله ما كنا، ولولا الله ما صرنا، ولولا الله ما عشنا، ولولا الله ما طابت حياتنا، وإن ربنا الكريم يعامل عبده من جنس ما يعامل به عباده؛ فمن رحم الناس رحمه رب الناس، ومن عفا عن الناس عفا عنه رب الناس، ومن يسر على الناس يسر عليه رب الناس.

يقول النبي ﷺ: ((**إنما يرحم الله من عباده الرحماء**)).

ويقول ﷺ: ((**ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**)).

ويقول ﷺ: ((**ارحموا تُرحموا، واغفروا يغفر الله لكم**)).

ويقول ﷺ: ((**لا يرحم الله من لا يرحم الناس**)).

ويقول ﷺ: ((**لا تُنزع الرحمة إلا من شقي**)).

الله أكبر! ما أعظمه من دين! وما أعظمه من خلق! إنه دين الرحمة، يحب الرحمة، ويأمر بالرحمة، ويعلي من شأن الرحمة.

ويقول النبي ﷺ: ((**إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله**)).

ويقول ﷺ: ((**من أُعطي حظه من الرفق، فقد أُعطي حظه من الخير، ومن حُرم حظه من الرفق فقد حُرم حظه من الخير**)).

ويقول النبي ﷺ: ((**اللهم من ولي من أمر أمتي شيئًا؛ فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئًا؛ فرفق بهم فارفق به**))؛ الله أكبر! دعاء عظيم من النبي ﷺ.

((**اللهم من ولي من أمر أمتي شيئًا**))؛ أي: شيء يعم كل شيء؛ سواء كان حاكمًا، أو كان قاضيًا، أو كان مديرًا، أو كان مالكًا، أو كان غير ذلك، فولي شيئًا ولو قليلًا فشق عليهم فاشقق عليه، نعوذ بالله من أن يصيبنا شيء من هذا الدعاء. ومن ولي من أمر أمتي شيئًا مهما كان هذا الشيء فرفق بهم فارفق به؛ اللهم فاجعل لنا من هذا الدعاء نصيبًا عظيمًا.

ويقول النبي ﷺ: ((**من أنظر مُعسرًا أو وضع له، يظله الله في ظل عرشه، يوم لا ظل إلا ظله**))؛ من وجد أخًا له مُعسرًا فوضع عنه بعض حقه، أو أنظره وأخره، موعود من الرحمن بأن يظله في عرشه يوم لا ظل إلا ظله، إذ تدنو الشمس من رؤوس الخلائق فيعرقون على قدر أعمالهم، وهذا يظله **عز وجل** في ظل عرشه؛ الله أكبر ما أعظمه من مقام! وما أعظمها من كرامة!

ويقول النبي ﷺ: ((**من أنظر مُعسرًا فله بكل يوم صدقة**))؛ أي: من مُعسرًا في مال فله بكل يوم صدقة بمثل هذا المال؛ فمن أنظره بألف ريال فله في كل يوم ينظر فيه المعسر أجر تصدقه بألف ريال وهكذا.

الله أكبر! الله أكبر! يا عباد الله، والله إن ما عند الله خير وأبقى، كونك يا عبد الله تكتسب كل يوم صدقة بالمبلغ الذي تؤخر أخاك فيه هذا خير لك من أن تحصل هذا المال من أخيك وهو مُعسر.

ويقول النبي ﷺ: ((**من فرَّج عن مسلم كربة، فرَّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة**)).

ويقول ﷺ: ((**ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته**)).

ويقول النبي ﷺ: ((**من ستر مسلمًا، ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يسر على مُعسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**)).

الله أكبر يا عبد الله! إن يسرت على مُعسر فأنت موعود بأن ييسر الله عليك في الدنيا والآخرة، وإن كنت في عون أخيك فأنت موعود بأن يكون الله في عونك.

الله أكبر يا عباد الله! دعائم عظيمة، ومقامات كريمة، وأجور عند الله كبيرة لمن تخلَّق بهذه الأخلاق، يجازيه الله بجنس ما عامل به عباده، ألا فاتقوا الله عباد الله وتخلقوا بهذه الأخلاق، وأظهروها في بيوتكم، وفي معاملاتكم لعباد الله، فإنكم بهذا تستجلبون الخيرات والبركات لأنفسكم، ولبيوتكم، ولأهليكم، ولمجتمعكم، ولبلادكم.

ألا فتأملوا عباد الله في أحوالكم، وأعرضوا أنفسكم على هذه الدعائم فإن وجدتم أنكم تصيبون نصيبًا منها فزيدوا وأكثروا رعاكم الله، وإن وجدتم أنكم تفرطون فيها ألا فتداركوا عباد الله وتخلقوا بها لعلكم تفلحون.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانيـة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ **أما بعـد**:

فيا عباد الله: إن الله افترض على ولي الأمر أن يجتهد في تحقيق الأصلح للرعية، وافترض على الرعية أن تسمع وتطيع لولي الأمر في غير معصية الله ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا**

﴿الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[النساء: 59]، وقال النبي ﷺ: ((**على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**))، ويدخل في هذا الوجوب: وجوب التزام الأنظمة التي يصدرها ولي الأمر مما لا يخالف شرع الله، وإن ولي أمرنا – وفقه الله وزاده الله خيرًا–، قد أصدر حزمة برامج يُراد منها التيسير على كل من سكن البلاد من المواطنين وإخوانهم المقيمين، ومن تلك البرامج البرنامج المتعلق بالإيجارات؛ والمقصود به تحقيق التوازن بين المالك والمستأجر، والتيسير على عباد الله **عز وجل**.

وإن الواجب علينا يا عباد الله أن نلتزم بالأنظمة وألا نتحايل عليها، وأن نسعى في تحقيق مراد ولي الأمر ومقاصده الحسنة.

فيا معاشر الملاك، يا معاشر الملاك، زادكم الله خيرًا، ووسع في أرزاقكم، وأنزل البركة في أملاككم؛ الله الله في إخوانكم المستأجرين، فإن الإجارة مما يحتاجه الناس حاجة عظيمة حتى عدَّ العلماء ذلك من الضروريات ولا سيما ما يتعلق بالسكن، فإن أكثر الناس لا يملكون فيضطرون إلى أن يستأجروا، فالله الله معاشر الملاك أظهروا الرحمة، وأظهروا الرفق، وأظهروا الإحسان تنالوا من الله ثوابًا عظيمًا، وتعاونوا مع ولي الأمر في التيسير على الناس، فإن ذلك من التعاون على البر والتقوى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[المائدة: 2]، واعلموا أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه كما ثبت ذلك عن نبينا ﷺ.

ألا فاتقوا الله عباد الله! ألا فاتقوا الله عباد الله! واعلموا أنه لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، فاجعل نفسك دائمًا في موقف أخيك، وانظر كيف تحب أن تعامل فعامل أخاك بمثله لعلك أن تُرحم، ولعل الله أن يبارك لك فيما أتاك.

ثم اعلم –رحمني الله وإياكم– إن الله أمرنا بأمر عظيم جليل نشرف به وتزداد أجورنا، فقال **سبحانه**: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب: 56]، وقال ﷺ: ((**من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشرًا**))، فاللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وسلم تسليمًا كثيرًا، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين، وارضَ عنا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللهم أكرمنا برضاك، اللهم أكرمنا برضاك، اللهم أكرمنا برضاك، اللهم يا ربنا إن هؤلاء عباد من عبادك قد سكنوا المدينة، وقدموا إلى مسجد قباء يصلون الجمعة، ويعظمون فرائضك، ويرجون رحمتك، ويخافون عذابك، اللهم فأعطهم ما يرجون، وأمنهم مما يخافون، وصب عليهم الخير صبًّا، اللهم أنزل عليهم البركات، اللهم أنزل عليهم البركات، اللهم أنزل عليهم البركات، اللهم إن لكل منهم سؤلًا، ولكل منهم حاجة وأنت أعلم بهم، اللهم فأعطهم ما يسألون، اللهم وأغنهم فيما يحتاجون، وزدهم من فضلك يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا اللهم يا ربنا أصلح لنا ولولي أمرنا شأننا كله ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وأصلح لنا جميعًا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا جميعًا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا جميعًا آخرتنا التي فيها معادنا يا رب العالمين.

اللهم أحينا حياة طيبة، اللهم أحينا حياة طيبة، اللهم أحينا حياة طيبة، اللهم اجعلنا متراحمين، اللهم اجعلنا متراحمين، اللهم اجعلنا متراحمين، وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم أنزل علينا السكينة، اللهم أنزل علينا السكينة، اللهم أنزل علينا السكينة، اللهم يا ربنا قونا بقوتك، ونسألك العفو والعافية يا رب العالمين.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، واجعلنا من أهل الجنة أجمعين.

هذا والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا وسلم.

---------- ◆ ◆ ◆ ◆ ◆ ----------